

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاة ايطاليا 1973-1976 دراسة في الوثائق الامريكية

م.م دعاء احمد فياض جاسم

Duaa Ahmed Fayyad Jassim

جامعة الانبار-كلية التربية للبنات-قسم التاريخ

البريد الالكتروني: duaa.ahmed@uoanbar.edu.iq

الاستلام (Received) : 2026 / 07/ 13 التعديل (Revision) : 2026 / 08/11

القبول (Accepted) : 2026 /08/ 20 النشر (Published) : 2026/ 09/30

This work is licensed under a [Creative Commons Attribution](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)



4.0 International License

الملخص

شهدت العلاقات الأمريكية-الإيطالية خلال سبعينيات القرن العشرين اهتمامًا متزايدًا من جانب الولايات المتحدة، انطلاقًا من الأهمية الاستراتيجية لإيطاليا داخل حلف شمال الأطلسي وموقعها في منطقة البحر المتوسط، فضلاً عن التحديات الداخلية التي واجهتها البلاد في ظل تصاعد الأزمات السياسية والاقتصادية، اذ كشفت الوثائق الدبلوماسية الأمريكية أن واشنطن تعاملت مع التطورات الإيطالية بسياسة تجمع بين الحفاظ على الاستقرار الداخلي والحفاظ على المصالح الغربية في أوروبا.

على الصعيد السياسي، ركزت السياسة الأمريكية على متابعة التغيرات التي شهدتها النظام الحزبي الإيطالي، ولا سيما تصاعد نفوذ الحزب الشيوعي الإيطالي واتجاهه نحو المشاركة في السلطة، أولت إدارة الرئيس جيرالد فورد، بقيادة وزير الخارجية هنري كيسنجر، اهتمامًا كبيرًا بمسار الحكومات الائتلافية، وعملت من خلال الاتصالات الدبلوماسية مع المسؤولين الإيطاليين والحلفاء الأوروبيين على دعم القوى السياسية المؤيدة للغرب، مع تقييم مستمر للتداعيات المحتملة لأي تغير في موازين القوى السياسية داخل إيطاليا.

أما على الصعيد الاقتصادي، فقد نظرت الولايات المتحدة إلى الأزمة الاقتصادية الإيطالية بوصفها عاملاً مؤثراً في الاستقرار السياسي. لذلك دعمت الجهود الرامية إلى معالجة مشكلات التضخم والعجز المالي وتراجع قيمة العملة، وشجعت التعاون مع المؤسسات المالية الدولية والدول الصناعية الكبرى لتوفير التسهيلات الائتمانية والدعم المالي اللازم، وتبين الوثائق أن واشنطن ربطت بين نجاح الإصلاحات الاقتصادية واستمرار الاستقرار السياسي،

وعدت التعافي الاقتصادي عنصرًا أساسيًا للحفاظ على مكانة إيطاليا ضمن المنظومة الغربية خلال سنوات الحرب الباردة.

الكلمات المفتاحية : إيطاليا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، سياسة ، وثائق ، شيوعية

Abstract

During the 1970s, American-Italian relations witnessed increasing interest on the part of the United States, based on the strategic importance of Italy within NATO and its position in the Mediterranean region, as well as the internal challenges that the country faced in light of the escalation of political and economic crises, as it revealed American diplomatic documents indicate that Washington dealt with the Italian developments with a policy that combined maintaining internal stability and preserving Western interests in Europe.

On the political level, American policy focused on following up on the changes witnessed by the Italian party system, especially the rising influence of the Italian Communist Party and its trend towards sharing power. The administration of President Gerald Ford, led by Secretary of State Henry Kissinger, paid great attention to the progress of coalition governments, and worked through. Diplomatic contacts with Italian officials and European allies to support pro-Western political forces, with a continuous assessment of the potential repercussions of any change in the balance of political power within Italy.

On the economic level, the United States viewed the Italian economic crisis as a factor influencing political stability. Therefore, it supported efforts aimed at addressing the problems of inflation, the fiscal deficit, and the decline in the value of the currency, and encouraged cooperation with international financial institutions and major industrial countries to provide facilities The necessary credit and financial support, and the documents show that Washington linked the success of economic reforms to the continuation of political stability, and considered economic recovery an essential element for preserving Italy's position within the Arab system during the years of the Cold War.

Keywords : Italy ,United States of America, Politics, Documents , Communism

المقدمة

حظيت إيطاليا باهتمام كبير في السياسة الخارجية الأمريكية خلال سبعينيات القرن العشرين، نظرًا لموقعها الاستراتيجي في منطقة البحر المتوسط وعضويتها في حلف شمال الأطلسي، فضلًا عن مكانتها السياسية والاقتصادية في أوروبا الغربية، إذ تزامنت تلك المرحلة مع تحديات داخلية تمثلت في تصاعد نفوذ الحزب الشيوعي الإيطالي، وتكرار الأزمات الحكومية، إلى جانب الأزمة الاقتصادية الحادة التي

شهدتها البلاد عقب أزمة النفط العالمية وما رافقها من ارتفاع معدلات التضخم وتراجع قيمة العملة وازدياد العجز المالي، إذ أظهرت وثائق العلاقات الخارجية للولايات المتحدة (FRUS) أن واشنطن أولت اهتماماً بالغاً بتلك التطورات، وعدّتها ذات تأثير مباشر في توازن القوى داخل أوروبا الغربية وفي أمن الحلف الأطلسي، لذلك تبنت سياسة جمعت بين التحرك السياسي والدعم الاقتصادي للحفاظ على استقرار إيطاليا ومنع تعرضها لتحولات قد تؤثر في المصالح الأمريكية.

تناول المبحث الأول السياسة الأمريكية تجاه إيطاليا في الجانب السياسي، من خلال دراسة موقف الولايات المتحدة من الانتخابات الإيطالية، والدعم الذي قدمته للقوى السياسية المعتدلة، ولا سيما الحزب الديمقراطي المسيحي، بهدف الحد من تنامي نفوذ الحزب الشيوعي الإيطالي ومنع مشاركته في السلطة، فضلاً عن متابعة الاتصالات الأمريكية مع المسؤولين الإيطاليين والحلفاء الأوروبيين لضمان استمرار الاستقرار السياسي.

أما المبحث الثاني فقد سلط الضوء على الجانب الاقتصادي للسياسة الأمريكية تجاه إيطاليا، مبيّناً طبيعة الأزمة المالية التي واجهتها البلاد، والدور الذي ساهمت به الولايات المتحدة الأمريكية في معالجتها من خلال دعم منح القروض والتسهيلات الائتمانية، والتنسيق مع المؤسسات المالية الدولية والدول الصناعية الكبرى، بما أسهم في تعزيز الاستقرار الاقتصادي ودعم الحكومة الإيطالية خلال تلك المرحلة.

المبحث الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأوضاع الداخلية في إيطاليا 1973-1976

كشفت مذكرة مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي عن المباحثات السرية التي عقدت بين الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Richard Nixon) ورئيس الوزراء الإيطالي جوليو اندريوتي¹ (Giulio Andreotti) في 17 نيسان 1973م نقطة تحول مهمة في فهم الالتزامات السياسية الداخلية في إيطاليا من جانب الإدارة الأمريكية لاسيما بعد الانتخابات المبكرة 1972م وتشكيل حكومة اندريوتي بأغلبية ضعيفة بعد ما رفض التحالف مع الشيوعيين مما خلق أزمة سياسية كبيرة في روما ، الا ان اندريوتي اوضح لنيكسون دوافع تشكيل حكومته التي استندت الى احزاب الوسط واليمين ومخاطر اشراك الحزب الشيوعي في تشكيل الحكومة ومنحهم ورقة ضغط سياسية على الحكومة الإيطالية ، اظهر الرئيس الأمريكي نيكسون احتراماً لوجهة نظر اندريوتي وعدم تدخل الادارة الأمريكية في الشؤون الداخلية لايطاليا الا انه ابدى دعمة لنهج اندريوتي الصارم في تشكيل الحكومة واكد على ضرورة الألتزام بتوازن الاستراتيجية الغربية ومنع تنامي النفوذ الشيوعي في ايطاليا .²

كشفت الوثائق الأمريكية بمذكرة قدمها مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي الى الرئيس الأمريكي عن استقالة اندريوتي في 12 حزيران 1973م الى الرئيس الإيطالي جيوفاني (Giovanni) مع استمراره بحكومة تصريف الاعمال ، ان صمود اندريوتي لمدة عام في ادارة حكومته اثبتت مهارته

السياسية الا انها كشفت ايضاً ان الاغلبية الضعيفة لا يمكن ان تنجح في ادارة الحكومة الايطالية وان خيار التحالف مع الحزب الاشتراكي هو الافضل وان الدومورو³ (Aldo Moro) هو الافضل في قيادة ذلك التحالف ، التزمت الادارة الأمريكية الحذر في التعامل مع الازمة السياسية التي اعقبت استقالة اندريوتي اذ رفض نيكسون ارسال رسالة شكر لاندريوتي تجنباً لتفسيرها دعم لطرف دون احر وعدم ارباك العلاقات داخل الاحزاب الديمقراطية التي رأت في المهادنة والائتلاف الخيار الأمثل لضمان الاستقرار السياسي في إيطاليا .⁴

حسب ماورد في التقرير الاستخباراتي الوطني تشكلت حكومة ائتلافية جديدة اواخر عام 1973م بقيادة ماريانو رومور (Mariano Rumor) التي سرعان ما انهارت في اذار 1974م نتيجة الخلافات السياسية الحادة مما اضطر رومور الى تشكيل حكومة مؤقتة لتجاوز الأزمة المقبلة، في 12 ايار 1974م واجهت الحكومة أزمة سياسية واجتماعية بسبب استفتاء الطلاق اذ قاد الحزب الديمقراطي المسيحي مع الكنيسة حملة لإلغاء قانون الطلاق الصادر عام 1970م ، في حين رفضت احزاب اليسار واليمين الإلغاء لتسفر النتائج عن فوز كبير للتيار الداعم للقانون ، في نفس الوقت تقدم انريكو⁵ (Enrico) زعيم الحزب الشيوعي بمبادرة التسوية التاريخية التي ترمي الى ضرورة التوصل الى توافق بين الحزب الشيوعي الايطالي والحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم وتشكيل حكومة وحدة وطنية وتجنب الشرخ الوطني والانقلابات العسكرية كما حدث في تشيلي ، كان موقف الادارة الأمريكية متمثلة بالرئيس نيكسون ومستشار الامن القومي كيسنجر (Kissinger) رافض تماماً لأي تقارب سياسي مع الشيوعيين لاسيما ان قضية استفتاء الطلاق والأزمة الاقتصادية يعززان فرصة تطبيق التسوية التاريخية ، بالرغم من حرص الإدارة الأمريكية على عدم التدخل في الانتخابات الا انها حرصت على دعم استقرار الحزب الديمقراطي المسيحي والابقاء على خيار الردع العسكري والامني قائماً لمواجهة اي خطر قد يهدد التوازن الاستراتيجي لحلف شمال الاطلسي في اوربا .⁶

كانت المخاوف الأمريكية تتزايد بسبب تصاعد النشاط الشيوعي في إيطاليا وتراجع مشاعر الكراهية الشعبية لهم فضلاً عن مساعيهم للانضمام للحكومة الائتلافية مما يشكل خطراً حقيقياً على حلف شمال الاطلسي من خلال فرض قيود على استخدام القواعد الأمريكية وتعقيد او منع مشاركة المعلومات السرية وبالتالي سحب إيطاليا تدريجياً من حلف شمال الاطلسي والمعسكر الغربي وذلك ما كانت تتجنبه الادارة الأمريكية طيلة سنوات الحرب الباردة .⁷

كشفت مذكرة سرية من مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي الى الرئيس الأمريكي عن عقد اجتماع في واشنطن 25 ايلول 1974م ضم كل من الرئيس الأمريكي جيرالد فورد (Gerald Ford) (1974-1977) ووزير خارجيته كيسنجر من جهة ، والرئيس الايطالي جيوفاني وزير خارجيته الدومورو

مورو من جهة أخرى ، تناول الاجتماع بحث المخاوف الاستراتيجية المشتركة تجاه التوازنات السياسية الداخلية في إيطاليا وانعكاسها على جنوب أوروبا وفي الوقت الذي أكد فيه جيوفاني للرئيس الأمريكي التزام إيطاليا بنهج حكومة الائتلاف والتزامها بحلف شمال الأطلسي نافياً أي توجه للانفتاح على اليسار أبدى الأخير مخاوف حكومته من نشاط الحزب الشيوعي وسعيه للمشاركة في الحكومة وقد حسمت الإدارة الأمريكية موقفها السياسي من مشاركة الحزب الشيوعي في الحكم بالرفض التام وإن حدوث ذلك يعني إعادة تشكيل طبيعة العلاقات الثنائية بين البلدين وتؤثر سلباً على الوحدة السياسية في المنطقة.⁸

تبرز الرسالة السرية الموجهة من السفير الأمريكي إلى نائب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي أن الإدارة الأمريكية قد بدأت باستخدام برامج دعم سرية لإيطاليا لدعم التوازنات السياسية الداخلية منها دعم كبار السياسيين الإيطاليين وأحزاب الوسط للحفاظ على تجمع سياسي غير معلن هدفة إبقاء الحزب الشيوعي بعيداً عن السلطة مع طرح برنامج دعم القيادات الشابة الصاعدة في تلك الأحزاب لضمان استمرارية تحقيق الأهداف الأمريكية لاسيما أن نقاشات حادة تدور داخل الحزب الشيوعي حول تطبيق استراتيجية التسوية التاريخية قد أضعفت من انضباطه الداخلي بجهود أمريكية عبر عمليات سرية لذلك الغرض ، أن تلك العمليات السرية هي استراتيجية أمريكية شاملة للحفاظ على الأهداف المتمثلة في إبعاد الشيوعيين عن الحكومة والبقاء على نفوذ طويل الأمد مع القوى السياسية الشابة في إيطاليا.⁹

تسلط المذكرة السرية المرفوعة من نائب مساعد الرئيس لشؤون الأمن القومي إلى الرئيس فورد على أنه بالرغم من كل الجهود الأمريكية لتحقيق أهدافها إلا أن الخلافات على طريقة تحقيق الأهداف قد ظهرت واضحة بين السفير الأمريكي في روما مارتن (Martin) ومدير وكالة المخابرات المركزية كولبي (Colby) لاسيما في إدارة العمليات السرية وتوزيع الأموال لتوجيه السياسة الإيطالية ومواجهة النفوذ الشيوعي إذ كان كولبي يفضل الاعتماد على تمويل مباشر وسريع لكبار السياسيين الإيطاليين والقيادات الشابة وأحزاب الوسط عبر قنوات الوكالة التقليدية ، بينما عارضة السفير مارتن لأنه كان يرى نفسة المسؤول الأول عم إدارة السياسة الأمريكية في إيطاليا وكان يرفض تدخل الوكالة بوضع الخطط أو تقديم توجيهات سياسية للأحزاب في روما دون التنسيق معه بسبب عدم فهمهم لطبيعة التعقيدات الحزبية فضلاً عن خوفه من تسريبات عمليات التمويل السرية مما يخلق نزاعاً داخلياً في إيطاليا ويوفر فرصة للحزب الشيوعي ليظهر ضحية التدخلات الأمريكية وبالتالي أضعاف موقف الأحزاب الموالية للإدارة الأمريكية وذلك ما أيدته الأخيرة ليحسم الخلاف لصالح السفير مارتن ووجهة نظرة المقنعة.¹⁰

تشكلت الحكومة الإيطالية السابعة والثلاثون في 23 تشرين الثاني 1974م بقيادة السياسي الدو مورو من الحزب الديمقراطي المسيحي ، كانت تلك الحكومة حكومة اقلية مؤلفة من الديمقراطيين والجمهوريين بعد ستة أسابيع من المفاوضات المعقدة إذ احتفظ الديمقراطيين بنصيب 20 وزارة من أصل

25 وزارة بما فيها وزارة الخارجية والدفاع والداخلية والخزانة التي تعتبر رئيسية في الحكومة ، حصل الجمهوريين الذين يملكون 15 مقعداً فقط على 5 وزارت في الحكومة الجديدة ، تحددت اهدافها في محوريين رئيسيين الاول حماية تحالف يسار الوسط كتشكيكية وحيدة قابلة للتطبيق في البرلمان ، اما الثاني اضاءة الوقت حتى الانتخابات المحلية المقبلة لتقادي عودة الشيوعيين وتعزيز نفوذهم ، كان الموقف الأمريكي حذراً من الحكومة الجديدة بسبب المخاوف من نتائج الانتخابات القادمة وما قد تفرضه من تنازلات على الحزب الديمقراطي المسيحي.¹¹

تقدم الدراسة البحثية الصادرة عن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تحليلاً عن الانتخابات الإيطالية التي جرت يومي 15-16 حزيران وكانت النتائج خطيرة اذ حقق الاشتراكيين نتائج جيدة مما اثار غضب الرئيس الأمريكي فورد الذي وصف الانتخابات بالهزيمة الساحقة كونها وضعت إيطاليا امام وضع سياسي معقد ، وجه كينسجر نقداً حاداً لإدارة كيندي السابقة كونها سمحت بالانفتاح نحو اليسار وفصل الاشتراكيين عن الشيوعيين وذلك السبب الرئيسي لمعظم الاخفاقات السياسية ، حذر كينسجر من مطالبة الاشتراكيين والشيوعيين بتمثيل اكبر لإعادة تشكيل الحكومة وذلك ما يعارض عليه الديمقراطيون مشدداً على عدم السماح بتلك النتائج في الانتخابات المقبلة والا فأن قبولهم في الحكم سيكون واقع لا مفر منه وذلك ما يهدد استقرار العلاقات السياسية الإيطالية - الأمريكية.¹²

قدمت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في حزيران 1975م دراسة بحثية استراتيجية شملت تقييماً شاملاً لطبيعة الحزب الشيوعي الإيطالي وافاق تحولاته السياسية بعد نجاحه في الانتخابات عام 1975م وبينت الدراسة ان الحزب يمثل نموذجاً فريداً يجمع بين التنظيم والمرونة السياسية مؤكدة على نجاح انريكو في تعزيز سلطته وازاحة التيار المحافظ لتمهيد الطريق امام مبادرة التسوية التاريخية ووضحت الدراسة ان الحزب الشيوعي الإيطالي سيكون اكثر مرونة واعتدال في حال مشاركته في السلطة الا ان الادارة الأمريكية رفضت تماماً السماح بتطبيق التسوية التاريخية او مشاركة الشيوعيين في الحكومة الإيطالية بأي شكل من الاشكال .¹³

عقد اجتماع سري في 1 اب 1975م بين الرئيس الأمريكي فورد ووزير خارجيته كينسجر وبين رئيس الوزراء الإيطالي الدومورو وزير خارجيته رومور ، تابحت الطرفين في نتائج الانتخابات الإيطالية الأخيرة اذ اوضح دورو ان صعود الشيوعيين نتج عن حشد اصوات الناخبين المحتجين والطبقة الوسطى والعمالية ، واكد من جانبه صعوبة اشراكهم في الحكم بسبب معارضتهم الشديدة للنهج المتبع في تشكيل الحكومة الإيطالية ، حسم كينسجر موقف الادارة الأمريكية بالرفض التام لمشاركة الشيوعيين في الحكم ورهن حدوث ذلك بخروج إيطاليا من عضوية حلف شمال الأطلسي ، اعرب دورو عن حرص حكومته وموقفها بتعزيز القوى الديمقراطية ومقاومة التوسع الشيوعي بالوسائل السياسية والدبلوماسية

وابدى قلقه من تهميش ايطاليا في المؤتمرات الاقتصادية الدولية داعياً الادارة الامريكية الى زيادة دعمها اقتصاديا وسياسيا لتعزيز دور القوى الديمقراطية في الحكومة الايطالية .¹⁴

اوضحت برقية من السفارة الامريكية في ايطاليا الى وزارة الخارجية عن اجتماع كيسنجر في واشنطن 11 تشرين الثاني 1975م مع السفير الامريكي جون (John) لدى ايطاليا وعدد من السياسيين في وزارة الخارجية الامريكية والسفارة في جلسة مغلقة لمناقشة تداعيات الوضع السياسي في ايطاليا بعد انتخابات 1975م ووضع خطط سياسية جديدة للتعامل مع الحكومة الايطالية تتجاوز الضغط السياسي الخارجي وتتحول الى التدخل المباشر في تشكيلات الحزب الداخلية في ايطاليا ، تمثلت الخطة الجديدة في تقديم برامج دعم مالي وسياسي سري لمساندة الاحزاب المعادية للشيوعية فضلاً عن توجيه السفير جون بإعادة هيكلة موظفي السفارة الامريكية واقصاء كل العناصر الدبلوماسية التي تبدي مرونة وتعاطف تجاه مبادرة التسوية التاريخية ، استغلال النفوذ الديني ومواقف الكنيسة الكاثوليكية الى جانب اعادة تنظيم تيار يمين الوسط والضغط على الحزب الاشتراكي لمنع تشكيل اي ائتلاف حكومي يضم الشيوعيين لخطورة ذلك على الوضع السياسي الدولي .¹⁵

سادت الاوساط الدبلوماسية الامريكية والايطالية حالة من الذعر والارتباك في 9 كانون الثاني 1976م بسبب التسريبات الصحفية المتتالية التي نشرتها صحيفة نيويورك تايمز بقلم الصحفي سيمور هيرش (Seymour Hersh) بخصوص العمليات السرية لوكالة المخابرات المركزية الامريكية في ايطاليا اذ كشفت التسريبات تقديم 6 ملايين دولار لأحزاب مناهضة للشيوعيين لمنع فوزهم في انتخابات 1970-1972 ، تفاقت الازمة اكثر عند ظهور تهديدات امنية واعلامية ابرزها المؤتمر الصحفي للملازم السابق في المخابرات الايطالية ايجي (Eiji) الذي هدد بشر قوائم تضم اسماء عملاء داخل ايطاليا وخارجها ، ادى كل ذلك الارباك الى منح الشيوعيين الافضلية في الوفاء الوطني واطهار الحزب الديمقراطي بمظهر العميل الخائن لبلادة ، اما موقف السفارة الامريكية فكان مطالبه الادارة التنفيذية في واشنطن بالتدخل السريع وفرض الرقابة الصارمة لحماية سرية الوثائق والعمليات الاستخباراتية القادمة تجنباً لألحاق مزيداً من الضرر بالسياسة الخارجية الامريكية وحلفائها في ايطاليا ،¹⁶ اوضحت مذكرة سرية من مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي الى الرئيس الامريكي تأثير تلك التسريبات على ايطاليا كان اشد وقعاً بسقوط حكومة مورو بسبب سحب الدعم من الحزب الاشتراكي للائتلاف الحكومي مما اصاب الحكومة شلل سياسي داخلي اجبر الادارة الامريكية الى اعادة تغيير برنامجها للعمليات السرية في ايطاليا .¹⁷

كشفت مذكرة اعدّها موظفي مجلس الامن القومي عن اعلان الرئيس الامريكى فورد رسمياً تجميد التدخل السري في الازمة الإيطالية بعد الدراسة التي قدمتها اللجنة الاستخباراتية المختصة في اجتماعها 3 شباط 1976م التي اوصت بتأجيل النشاط السري والاستمرار بالنشاط العلني لحين انقضاء الازمة.¹⁸ ابرزت مذكرة من مدير هيئة تخطيط السياسات الى وزير الخارجية كيسنجر اجتماع الرئيس الامريكى فورد مع حكومته في 6 نيسان 1976م طرح خلاله مخاوفه الشديدة من تسارع التطورات السياسية في إيطاليا وكيف تحولت روما الى السيطرة الشيوعية في بضعة اشهر وقرر مراجعة خيار تجميد العمليات السرية مما احدث ذلك نقاشاً جاد بين اعضاء الحكومة الأمريكية بسبب قرار التجميد وما قد يرافقه من خسارة إيطاليا بعد تولي الشيوعيين الحكم فيها لاسيما بعد تصاعد شعبيتهم وقرب الانتخابات المحلية وذلك يعني خروج إيطاليا من عضوية حلف شمال الاطلسي وذلك ما وضع الادارة الأمريكية في مأزق حقيقي للحفاظ على التوازن السياسي في أوروبا الغربية.¹⁹

اعدت هيئة تخطيط السياسات برقية سرية في 15 نيسان 1976 الى وزير الخارجية كيسنجر لتحديد خيارات البرامج السياسية للتعامل مع الازمة السياسية الإيطالية اذ طرحت خياران كان الاول هو التشديد القائم على فرض عزل اقتصادي وسياسي شامل لأسقاط اي حكومية ائتلافية تضم الحزب الشيوعي مع الاشارة الى المخاطر العكسية التي قد تضر بمصادقية الادارة الأمريكية وتضر القواعد العسكرية في إيطاليا، اما الخيار الثاني كان القبول المشروط لمشاركة الحزب الشيوعي في الحكومة الإيطالية ويلتزم باتباع السياسة الأمريكية مع امكانية بقاء إيطاليا عضو في حلف شمال الاطلسي ، بالرغم من ان تلك المقترحات لم تتحول الى سياسة رسمية الا انها كشفت معرفة الادارة الأمريكية بالمخاطر السياسية الداخلية ونتائج المواجهة المباشرة في أوروبا الغربية لاسيما إيطاليا.²⁰

اصدر الرئيس الامريكى فورد مذكرة رئاسية في 4 ايار 1976 موجهة الى وزراء الخارجية والدفاع ومدير المخابرات المركزية بواسطة مستشار الامن القومي وكانت عبارة عن توجيه عاجل بتكليف لجنة مشتركة بين الادارات لأجراء مراجعة سياسية شاملة واعداد خطط رسمية لاحتمالية التعامل مع الحزب الشيوعي في الحكومة الإيطالية وتأثير ذلك على مصالح واشنطن وحلف شمال الاطلسي ويكون موعد التسليم 7 حزيران قبل موعد الانتخابات المحلية الإيطالية،²¹ ولبحث التطورات السياسية لتلك الانتخابات اجتمع كيسنجر مع وزير خارجية إيطاليا رومور وشدد الاثنان على سرية التداول لأهمية تلك الانتخابات ووصفها كيسنجر بأنها الهم في تاريخ إيطاليا ، اشار رومور الى تحسن الوضع السياسي في اخر 15 يوماً نتيجة توحيد الاحزاب الديمقراطية وطلب من كيسنجر نبذ الخطابات العلنية المتشددة التي قد تستغلها المعارضة ، اكد كيسنجر من جانبه على استعداد الادارة الأمريكية لتقديم تصريحات ايجابية

مشجعة فضلاً عن استمرار الدعم المالي والاقتصادي ومنع الشيوعيين من استغلال الازمة الداخلية في ايطاليا .²²

قدم مساعد رئيس الامن القومي مذكرة سرية في 22 ايار 1976 الى الرئيس فورد ادرج فيها برنامج عمل سري مصغر هدف الى اضعاف الشيوعيين قبل الانتخابات الايطالية تضمن شراء اصوات ناخبين تصل الى 3 بالمائة فضلاً عن توجيه الدعاية والاعلام بالتنسيق مع شخصيات صحفية ايطاليا لإظهار التزام الحزب الشيوعي الايطالي بالاتحاد السوفيتي ونشر شائعات تضر بشعبيتهم داخل ايطاليا، عارضت بعض الشخصيات السياسية تلك الاجراءات لشدة خطورتها ونتائجها العكسية في حال تسربت للصحافة الا ان مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي رأى ان خطورة فوز الشيوعيين وما يتبع ذلك اشد خطورة من ذلك البرنامج وعلية كتب توصية الى الرئيس فورد بالموافقة على اعتماد البرنامج وتم ذلك بالفعل .²³

كشفت مذكرة سرية من المستشار الامريكي الى وزير الخارجية كيسنجر عن الانتخابات الايطالية المحلية التي جرت في 20-21 حزيران 1976م ولم يحرز الشيوعيين او الديمقراطيون نصراً حاسماً اذ كانت الفوارق بينهم بالتصويت ضئيلة جداً والاشتراكيين متمسكين بفكرة اشراك الشيوعيين في الحكم لذلك رأت وكالة المخابرات المركزية ان الحل المؤقت تشكيل حكومة من الحزب الديمقراطي لإدارة شؤون البلاد مؤقتاً ، الا ان ذلك لم يحل الازمة لاستمرار تخبط الحزب الديمقراطي مما ترك ايطاليا غير مستعدة لمواجهة ازمته الاقتصادية ويفرض على حلفائها تقديم مساعدات اقتصادية عاجلة .²⁴

كشفت مذكرة سرية من المستشار الامريكي الى وزير الخارجية كيسنجر تسريبات بشأن تصريحات حرمان ايطاليا من المساعدات في حال اشراك الحزب الشيوعي في الحكم مما وضعت السفير الامريكي ووزير الخارجية الايطالي رومور في موقف حرج واطهر تدخل الادارة الامريكية بشكل مباشر في تشكيل الحكومة الايطالية مما زاد الوضع السياسي تأزماً ، دفع ذلك كيسنجر الى ارسال توجيهات فورية للسفير توضح ان المباحثات لم اكن تدخلاً مباشراً بل تأكيد لموقف الادارة الامريكية وحلفائها تجاه منع مشاركة الحزب الشيوعي في القرار السياسي الايطالي .²⁵

اوضحت مذكرة سرية من مساعد وزير الخارجية المعين للشؤون الاقتصادية والتجارية الى وزير الخارجية كيسنجر مباحثات طويلة وعقبات سياسية معقدة اعقبت الانتخابات نجح اندريوتي في تشكيل حكومة رسمية في 29 تموز 1976 ، مما اتاح للإدارة الامريكية تأمين صيغة حكم تبعد الحزب الشيوعي عن الحقائق الوزارية المباشرة لتنتهي بذلك ازمة تشكيل الحكومة بتحقيق التوازن السياسي المطلوب .²⁶

نستنتج مما تقدم ان الادارة الامريكية نجحت في استغلال الازمات السياسية المتتالية في ايطاليا لتشكيل حكومة موالية لها وعزل الحزب الشيوعي عن الحقائق الوزارية المهمة ، اظهر ذلك النجاح قوة

نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في اوروبا الغربية ودورها في تحقيق التوازن السياسي الدولي بما يخدم مصالحها السياسية في حربها الباردة مع الاتحاد السوفيتي .

المبحث الثاني: سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الاقتصادية لمواجهة الازمة المالية في ايطاليا 1973-1976م

كشفت برفية من السفارة في ايطاليا الى وزارة الخارجية الامريكية عن الازمة الاقتصادية والمالية في ايطاليا خلال منتصف السبعينيات التي شهدت تدهوراً حاداً هدد الاستقرار الداخلي والخارجي للبلاد اذ بلغ عجز ميزان المدفوعات الايطالي 10 مليار دولار سنوياً فضلاً عن تداعيات ارتفاع اسعار الطاقة والزيادة غير المتوازنة في الاجور المحلية ، امام ذلك الواقع المالي الحرج تنامي الخوف الامريكي من حدوث انهيار مالي واقتصادي في ايطاليا يسفر عن تداعيات سياسية خطيرة لصالح الحزب الشيوعي ، كثفت وزارة الخارجية الامريكية جهودها لتقديم برامج استقرار مالي واقتصادي بالتعاون مع صندوق النقد الدولي والدول الاوروبية الحليفة ، تضمن البرنامج تقديم قروض متوسطة الاجل فضلاً عن تقديم قروض بضمان احتياطي الذهب الايطالي بأسعر السوق لتوفير مساعدة فورية لتجنب الافلاس المالي .²⁷

اوضحت مذكرة من مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي الى الرئيس فورد التطورات السياسية في ايطاليا خلال تلك السنوات بتعاظم الازمة الاقتصادية والمالية اذ تشير التقارير الامريكية عام 1974 الى ان ضعف التوازنات السياسية بين احزاب الائتلاف الحاكم كانت تتغذى بشكل مباشر على الازمة الاقتصادية الغير مستقرة ، اذ واجهت ايطاليا تحديات كبيرة تمثلت في ارتفاع معدل الى اكثر من 20 بالمائة سنوياً فضلاً عن عجز كبير في ميزان المدفوعات ، بالرغم من ان الاقتصاد الايطالي حقق مستويات انتاجية ونمو قياسية في معظم القطاعات الصناعية في بداية عام 1974 فضلاً عن زيادة في معدلات التوظيف استطاعت تحقيق نسبة نمو 5 بالمائة الا ان تلك المؤشرات الايجابية كانت مهددة بعوامل خارجية منها ارتفاع اسعار النفط العالمي وعجز الطاقة الناتج عن ازمة عام 1973 كل تلك الاسباب انتجت حاجة ملحة لمساعدات مالية دولية عاجلة لتمويل الميزانية ، كانت الادارة الامريكية تشكك في مدى فاعلية برنامج الاستقرار الاقتصادي المتفق عليه بين احزاب ائتلاف الحكومة الايطالية، في الوقت نفسه ظهرت مشكلة مالية حقيقية تمثلت في طرح تساؤل حول امكانية تخفيض قيمة الليرة الايطالية بنسبة 10 بالمائة دون احداث ردود فعل سياسية واجتماعية عنيفة من جانب الاحزاب الشيوعية ومناصريها اذ ابدت النقابات العمالية الايطالية الرئيسية حذراً بالغاً تجاه الاتفاقيات والاجراءات الحكومية الجديدة لمواجهة الازمة المالية خوفاً من ان تؤدي سياسات التقشف الى ارتفاع حاد في معدلات البطالة وتراجع الدخل الحقيقي للموظفين ، ان ذلك التوتر النقابي والسياسي اسهم في تقييد حرية حكومة الائتلاف الحاكمة وفرض قيوداً صارمة على الميزانية العامة مما زاد من التضخم والعجز المالي ورهن الاستقرار

السياسي في ايطاليا بمعالجة الازمة الاقتصادية وتغطية العجز المالي للتخلص من التوترات السياسية .

كشفت مذكرة من وكيل وزارة الخزانة للشؤون النقدية الى اللجنة التنفيذية لمجلس السياسة الاقتصادية عن سعي الادارة الامريكية لمعالجة الازمة الاقتصادية الايطالية عن طريق القروض العلنية الا ان المساعدات الامريكية لم تقتصر على ذلك اذ وظفت دعم مالي سري كأداة اقتصادية وسياسية لضمان استقرار الاحزاب الموالية لها ومنع سقوطها ، في 12 تشرين الثاني 1975 اعتمد مجلس الامن القومي الامريكي خطة سرية لتمويل الحكومة الايطالية اذ رصدت ميزانية اجمالية قدرها ب 4.87 مليون دولار لتغطية المرحلة الاولى من الانتخابات المقبلة عام 1976 على ان يكون تمويل المبالغ شهرياً وبإشراف دقيق من مكتب ادارة الموازنة واللجنة المختصة بتنفيذ ذلك البرنامج السري ، كان هدف تلك التدفقات المالية السرية تحصين البيئة الاقتصادية والاجتماعية للأحزاب والقوى المناهضة للشيوعية استهدفت الميزانية تقديم دعم مالي مباشر لتغذية نشاط الاحزاب الديمقراطية لاسيما فئة الشباب فضلاً عن تمويل فئات ذات تأثير اجتماعي واقتصادي مباشر مثل وسائل الاعلام ، كان الهدف الرئيسي من ذلك التمويل الحد من مكاسب الشيوعيين الاقتصادية والسياسية التي حققها على حساب الحزب الديمقراطي فضلاً عن تشوية سمعة الاحزاب الشيوعية وعرقلة انشطتهم ومنعهم من المشاركة في تشكيل الحكومة الايطالية خوفاً من استخدام الازمة الاقتصادية ذريعة لتحويل ايطاليا الى المعسكر الشرقي .²⁹

انعكست الازمة السياسة لتشكيل الحكومة الايطالية بداية عام 1976 بشكل مباشر على الازمات الاقتصادية والمالية للبلاد اذ كشفت التقارير ان الازمة السياسية الناتجة عن استقالة حكومة الدومورو وتراجع الدعم الاشتراكي ادى الى زيادة الضغوط التضخمية وتدهور الاقتصاد رغم التحسن النسبي الذي شهدته ميزان المدفوعات بفضل انخفاض الواردات الناتج عن الانكماش ، رافق ذلك ارتفاع حاد في معدلات البطالة والعمالة الناقصة وانخفاض نسب النمو الى 2 او 1 بالمائة فضلاً عن عجز متزايد في الميزانية العامة بلغ 12 بالمائة من اجمالي الناتج القومي ، واجه الاقتصاد الايطالي ايضاً ضغوطاً كبيرة من اجل زيادة الاجور بسبب ارتفاع تكاليف العمالة بمعدل سنوي بلغ 23 بالمائة على مدار 3 سنوات سابقة مما ادى الى انخفاض الاحتياطي المالي وضعف قدرة ايطاليا على الاقتراض الخارجي بسبب السياسة التوسعية الداخلية التي تتعارض مع سعر الصرف ، حاول البنك المركزي الايطالي الدفاع عن الليرة الايطالية دون جدوى اذ تصاعدت المضاربات المالية وشهد سوق الصرف انهياراً سريعاً انخفضت فيه قيمة الليرة الى 12 بالمائة في يوم واحد مما اجبر البنك المركزي على الانسحاب المؤقت من سوق الصرف للحفاظ على الاحتياطي، في خضم تلك الازمة المالية الخطيرة التي عصفت بالاقتصاد الايطالي اشترطت واشنطن في ايطاليا وضع برنامج تقشف مقنع بالتنسيق مع

صندوق النقد الدولي مقابل موافقتها على تقديم دعم اقتصادي مالي اذ تضمنت المقترحات الأمريكية تقديم ائتمان اضافي بقيمة 250 مليون دولار حسب اتفاقية مقايضة ، السماح بسحب 250 مليون دولار من الاحتياطي الفيدرالي كقرض قصير الاجل فضلاً عن استمرار التحرك لتوفير اتفاقية مقايضة طويلة الاجل وتفعيل صندوق الدعم المالي التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بتمويل يصل الى 25 مليار دولار لأسناد الديمقراطيين واستعادة الثقة في الاقتصاد الايطالي .³⁰

ابرز الملخص التنفيذي للدراسة المعدة استجابة لمذكرة دراسة الامن القومي وضع الايام التي سبقت الانتخابات الايطالية المحلية لعام 1976م مزيداً من التعقيدات الاقتصادية والمالية نتيجة وقوع زلزال في اقليم فريولي (Friuli) شمال ايطاليا مما دفع الادارة الأمريكية لتقديم الاغاثة الانسانية لارتباطها بالاستقرار السياسي في البلاد ، كشفت مباحثات الرئيس الأمريكي فورد مع اعضاء حكومته عن وصول ايطاليا الى الوضع المالي الخرج لاستنزاف معظم احتياطها النقدي مع صعوبة الحصول على قرض بقيمة مليارين دولار بسبب القيود التشريعية وشروط الكونغرس الأمريكي ، امام تلك الازمة والمخاوف من تداعيات الزلزال وقرب الانتخابات قررت الادارة الأمريكية الاستعانة بتقديم القروض المؤقتة عبر الاحتياطي الفيدرالي بضمان احتياطي الذهب الايطالي بسعر السوق الرسمي فضلاً عن اعادة هيكلة برامج المساعدات لتكون محدودة الاجل ولأهداف مشروعة واضحة مع منع التحركات الفردية لجمع التبرعات لضمان توجيه الدعم الاقتصادي كأداة ضغط تمنع وصول الاحزاب الشيوعية الى السلطة .³¹

كشفت برقية مرسلة من السفارة في ايطاليا الى وزارة الخارجية الأمريكية عن مخاوف الادارة الأمريكية من تأزم الوضع الاقتصادي الايطالي اكثر فأكثر لاسيما اذا ما وصل الحزب الشيوعي للسلطة اذ ان رؤوس الاموال ستهرب الى خارج ايطاليا واستنزاف الاحتياطيات النقدية وإجبار الحكومة على اتخاذ اجراءات اقتصادية اكثر خطورة اذ كانت الخطة الأمريكية ترك الشيوعيين يتحملون عبء الازمة الاقتصادية والمسؤولية السياسية لإفشال تجربتهم الانتخابية واطهار عدم قدرتهم على التعامل مع المتطلبات المالية والتنظيمية للمجموعة الاوربية .³²

اوضحت مذكرة من موظفي مجلس الامن القومي الى مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي ان بعد انتهاء الانتخابات الايطالية 1976م والدخول في مرحلة مفاوضات تشكيل الحكومة بلغت الضغوطات المالية الأمريكية ذروتها ، اذ كشفت البرقيات الأمريكية للسفارة في روما 8 تموز 1976م عن تحول واضح في الموقف الأمريكي الاقتصادي اي ان حصول ايطاليا على اي مساعدات مالية او تسهيلات ائتمانية جديدة اصبح مشروطاً بعدم تقديم اي تنازلات سياسية للحزب الشيوعي لاسيما بعد اتمام الديمقراطيين صفقة برلمانية لتقاسم رئاسة مجلس النواب واللجان النيابية ، شددت الادارة الأمريكية

بوضوح بأن الاستمرار في النهج التوافقي مع الشيوعيين سيؤدي الى حرمان ايطاليا من الدعم الاقتصادي الغربي واغلاق جميع منافذ التمويل الدولية .³³

كشفت رسالة مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي الى وزير الخارجية كيسنجر عن انتقال الاستراتيجية الاقتصادية الامريكية في نهايات عام 1976م نحو تفعيل ادوار غير رسمية واكثر استدامة لدعم الاقتصاد الايطالي اذ شجعت الادارة الامريكية الشركات متعددة الجنسيات والقطاع الخاص على الاستثمار المباشر وتوسيع قاعدة الصناعة الايطالية وعد الاعتماد الكلي على الهبات والمساعدات الحكومية ، كان تلك الخطط تستهدف تخفيف الصعوبات الاقتصادية عبر توجيه الاعمال التجارية الايطالية للأسواق الخارجية لاسيما في منطقة الشرق الاوسط كالمملكة العربية السعودية ومصر فضلاً عن دول امريكا اللاتينية لتعزيز الصادرات الايطالية وتوفير منافذ نمو اقتصادي جديدة كما تضمنت الخطط الامريكية اشراك قادة قطاع الاعمال والتكنوقراط وحشد رجال الاعمال الامريكيين من اصل ايطالي لتكوين شبكة دعم اقتصادي واعلامي موازية تساهم في تثبيت الاستقرار المالي والحد من التمدد الشيوعي داخل المؤسسات الاقتصادية والنقابية في ايطاليا .³⁴

ابرزت مذكرة وزير الخزانة الى الرئيس الامريكي فورد تركيز الاستراتيجية الامريكية مع تشكيل حكومة اندريوتي في ايلول 1976م على ضمان استقرارها وتزويدها بالغطاء المالي الدولي لمنع انهيارها اذ كشفت تقارير امريكية عن تقديرات الخزانة وصندوق النقد الدولي عن حاجة ايطاليا الى تمويل عاجل يتراوح بين 1.0 الى 1.5 مليار دولار بسبب عدم قدرتها على الاقتراض من اسواق المال العالمية بجهود منفردة، اكد كيسنجر في مراسلاته مع وزارة المالية والخزانة الايطالية على ان نجاح اندريوتي في تطبيق برنامج اقتصادي واجتماعي صارم يعد النقطة الالهة لحرمان الشيوعيين من استغلال الأزمة المالية ، لتحقيق ذلك اتفقت الادارة الامريكية على دعم اتفاق ائتماني بين روما وصندوق النقد الدولي يصل الى مليار دولار مع توجيه رسالة دعم امريكية مباشرة لاندريوتي لمناقشة خطط اصلاح وتوفير الدعم المالي مع الحرص على ابقاء ذلك الدعم ضمن اطار منظم لتجنب اظهار تدخل الادارة الامريكية تدخلاً مباشراً في الشؤون الداخلية الايطالية .³⁵

كشفت مذكرة وزير الخزانة الى الرئيس الامريكي فورد عن تولي الادارة الامريكية دور الوسيط المباشر لأعداد برنامج اصلاح اقتصادي كان شرط الخزانة الامريكية فيه وصندوق النقد الدولي اعادة هيكلة جريئة تضمنت السيطرة على ارتفاع الاجور وضبط نفقات الحكومة المركزية والادارات المحلية لوقف التدهور الحاد في سعر صرف الليرة الايطالية ، قدم اندريوتي استفسار الى الادارة الامريكية عن مدى امكانية الحصول على قرض ثنائي مباشر من الولايات المتحدة الامريكية الا ان الاخيرة ربطت تقديم اي تسهيلات مالية اضافية بمدى جدية برنامج التقشف الذي تتبناه حكومة اندريوتي وحذرت من ان

اي تهاون في تطبيق ذلك البرنامج يؤدي الى انهيار الليرة والحكومة كما واكدت الادارة الأمريكية على الاسراع باقرار البرنامج النقشفي لضمان استمرار الدعم الدولي المالي.³⁶

حاول اندريوتي عند زيارته للولايات المتحدة الأمريكية الحصول على قرض متوسط الاجل بقيمة 500 مليون دولار من صندوق النقد الدولي الذي رفض الطلب واشترط تعديل برنامج الاستقرار الايطالي ونظام الاجور واجراء تخفيضات اضافية في التمويل النقدي للخرانة لإقرار التمويل ومنح القروض الاضافية، كما واكدت الادارة الأمريكية على رفضها تقديم قروض ثنائية قصيرة الاجل لإيطاليا قبل التوصل لاتفاق رسمي مع الصندوق واقترحت ايضاً بصورة غير رسمية تمديد برنامج الاصلاح لمدة عامين بدل العام الواحد مع امكانية تقديم قروض او تمويل مؤقتاً لتغطية المدة بين الاتفاق مع الصندوق واستلام اموال القرض.³⁷

اجتمع الرئيس الأمريكي فورد مع رئيس الوزراء الايطالي اندريوتي في 6 كانون الاول 1976م اذ شهد الاجتماع استعراضاً مفصلاً من قبل اندريوتي للرؤية الاقتصادية والمالية التي تبعتها حكومته لمواجهة الازمة المالية اذ اتخذ حزمة من الاصلاحات الهيكلية الصارمة لإصلاح المالية العامة مثل رفع الإيرادات الضريبية ومكافحة التهريب بنسبة 48 بالمائة خلال عام واحد مع السعي لوصولها الى 75 بالمائة خلال عامين فضلاً عن سن تشريع جنائي بفرض عقوبات رادعة على تهريب العملات الاجنبية الى الخارج وذلك ما اسهم في حماية ونقل مليار دولار الى داخل الاقتصاد الرسمي ، اتخذت الحكومة خطوات جديدة لزيادة الانتاجية الوطنية عبر الغاء سبع عطل رسمية وتحويلها الى ايام عمل فعلية لتعزيز الاداء الاقتصادي ، كشف اندريوتي لفورد عن استجابة حكومته لمتطلبات صندوق النقد لبدولي المتعلقة بزيادة الضرائب ورسوم الخدمات الاساسية مثل الكهرباء وسكك الحديد فضلاً عن تجميد اجور العاملين الذين تتجاوز رواتبهم ال 5000 دولار لمدة 18 شهر الا انه تحفظ على خفض تكاليف العمالة الشاملة وتقليص المزايا الاجتماعية تقادياً للصدمات مع النقابات العمالية ، اشار اندريوتي الى مدى هشاشة الاقتصاد الايطالي امام صدمات الطاقة الخارجية وان كل زيادة بنسبة 1 بالمائة في اسعار النفط تكلف الخزينة الايطالية 70 مليون دولار، دفعة ذلك الى خوض تحركات دبلوماسية تجاه دول منظمة اوبك والبلدان المنتجة للنفط للحد من اي زيادة في الاسعار قد تسهم في زعزعة الاستقرار المالي والاقتصادي في إيطاليا.³⁸

نستنتج مما تقدم ان الموقف الأمريكي تجاه الأزمة المالية الإيطالية اعتمد استراتيجية الدعم المشروط اذ ربطت تقديم التسهيلات والائتمانات بتطبيق إيطاليا لإصلاحات مالية وضريبية شاقة وإجراءات نقشفية فرضتها القنوات الدولية، بالرغم من حزمة المساعدات والتدخلات التي هدفت بالأساس إلى حظر التمدد السياسي للشيوعيين وضمان استقرار الحليف الإيطالي ضمن المعسكر الغربي، إلا أن نتائج تلك

المساعدات كانت محدودة الأثر، إذ استمر الاقتصاد الإيطالي يواجه الأزمات وتأثير الصدمات الخارجية، مما يؤكد أن الدعم الأمريكي وفر لإيطاليا شبكة أمان مؤقتة لمنع الانهيار السياسي والاقتصادي دون أن ينجح في وضع اقتصادها على مسار التعافي والاستقرار الدائم .

الخاتمة

1. شمولية السياسة الأمريكية: اتسمت السياسة الأمريكية تجاه إيطاليا خلال المدة (1973-1976)

بالشمولية، إذ لم تقتصر على الجانب السياسي فحسب، وإنما امتدت لتشمل الجانب الاقتصادي، انطلاقاً من إدراك الولايات المتحدة الأمريكية لأهمية إيطاليا بوصفها إحدى الدول الرئيسة في المنظومة الغربية، وقد أظهرت الوثائق الأمريكية أن واشنطن نظرت إلى التطورات الداخلية في إيطاليا بوصفها قضية ذات أبعاد دولية ترتبط بتوازن القوى في أوروبا الغربية خلال الحرب الباردة.

2. الاهتمام بالوضع السياسي والانتخابات: أولت الولايات المتحدة الأمريكية اهتماماً كبيراً بالوضع السياسي الإيطالي، إذ تابعت مجريات الانتخابات العامة، وحرصت على دعم القوى السياسية المعتدلة، ولا سيما الحزب الديمقراطي المسيحي، للحيلولة دون وصول الحزب الشيوعي الإيطالي إلى السلطة، لما كان يمثل ذلك من تهديد للمصالح الأمريكية ولتماسك حلف شمال الأطلسي، كما كشفت الوثائق أن الإدارة الأمريكية اعتمدت الوسائل الدبلوماسية والتنسيق مع حلفائها الأوروبيين للتأثير في مجريات الأحداث السياسية بما يضمن استمرار استقرار النظام السياسي الإيطالي.

3. الجانب الاقتصادي ولدعم الاستقرار: عدّت الولايات المتحدة الأزمة الاقتصادية الإيطالية عاملاً مؤثراً في الاستقرار السياسي، لذلك دعمت الجهود الرامية إلى معالجة الأزمة المالية عبر تأييد منح القروض والتسهيلات الائتمانية، وتشجيع التعاون مع المؤسسات المالية الدولية والدول الصناعية الكبرى، بما أسهم في تخفيف حدة الأزمة وتعزيز قدرة الحكومة الإيطالية على مواجهة التحديات الاقتصادية.

4. الترابط الاستراتيجي بين البعدين السياسي والاقتصادي: أثبتت الوثائق أن السياسة الأمريكية تجاه إيطاليا قامت على الترابط بين البعدين السياسي والاقتصادي، إذ عُدَّ تحقيق الاستقرار الاقتصادي وسيلةً لتدعيم الاستقرار السياسي، في حين شكّل استقرار النظام السياسي ضماناً لاستمرار إيطاليا ضمن دائرة التحالف الغربي، وهو ما عكس طبيعة الخطط الاستراتيجية الأمريكية خلال تلك المرحلة.

الهوامش:

¹ جوليو اندريوتي :سياسي ودبلوماسي إيطالي، ويُعد من أبرز قادة الحزب الديمقراطي المسيحي وأكثر الشخصيات تأثيراً في تاريخ إيطاليا بعد الحرب العالمية الثانية إذ شغل منصب رئيس وزراء إيطاليا لسبع حكومات متفرقة، وتولى مناصب وزارية سيادية متعددة أبرزها الخارجية والداخلية والدفاع وادى دوراً محورياً في صياغة السياسة الخارجية الإيطالية وتثبيت موقع روما ضمن حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وكان طرفاً رئيسياً في إدارة الأزمات السياسية والاقتصادية الداخلية ومواجهة التمدد الشيوعي خلال فترة الحرب الباردة. للمزيد ينظر :-

Craveri, Piero, "ANDREOTTI, Giulio", Dizionario Biografico degli Italiani, Istituto della Enciclopedia Italiana, Vol. 100, 2020, [https://www.treccani.it/enciclopedia/giulio-andreotti_\(Dizionario-Biografico\)/](https://www.treccani.it/enciclopedia/giulio-andreotti_(Dizionario-Biografico)/).

² Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Western Europe, Volume E–15, Part 2, Document 344, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) for the President's Files, Washington, April 17, 1973,p 1057,1058

³ الدو مورو :يعد أحد أهم المنظرين السياسيين للحزب الديمقراطي المسيحي في إيطاليا عقب الحرب العالمية الثانية. ترأس الحكومة الإيطالية في عدة تشكيلات وزارية، واضطلع بدور أساسي في إعادة هيكلة الائتلافات الحاكمة من خلال توسيع قاعدة المشاركة السياسية لتضم الاشتراكيين، ثم تطوير مفهوم "المساومة التاريخية" لإشراك الحزب الشيوعي في الشأن العام بغية تحقيق الاستقرار السياسي والتعاطي مع الأزمات الاقتصادية ،انتهت مسيرته السياسية باختطافه ومقتله على يد جماعة "الألوية الحمراء" عام 1978م. للمزيد ينظر :-

Formigoni, Guido, "MORO, Aldo", Dizionario Biografico degli Italiani, Istituto della Enciclopedia Italiana, Vol. 77, 2012, [https://www.treccani.it/enciclopedia/aldo-moro_\(Dizionario-Biografico\)/](https://www.treccani.it/enciclopedia/aldo-moro_(Dizionario-Biografico)/).

⁴ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc345, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, June 18, 1973,p 1060

⁵ انريكو هو سياسي ومفكر إيطالي، شغل منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الإيطالي من عام 1972 حتى وفاته عام 1984 ، يُعدّ من أبرز القادة الشيوعيين في أوروبا الغربية ومبتكر مفهوم "الشيوعية الأوروبية" التي سعت لإيجاد مسار مستقل عن الاتحاد السوفيتي يدمج بين الديمقراطية والتعددية السياسية ، ادى دوراً محورياً إلى جانب ألدو مورو في طرح مبادرة "المساومة التاريخية" بهدف تقريب وجهات النظر والتعاون مع الحزب الديمقراطي المسيحي لمواجهة الأزمات الاقتصادية والسياسية ومخاطر الإرهاب في إيطاليا خلال سبعينيات القرن الماضي. للمزيد ينظر :-

Vittoria, Albertina, "BERLINGUER, Enrico", Dizionario Biografico degli Italiani, Istituto della Enciclopedia Italiana, Vol. 34, 1988, [https://www.treccani.it/enciclopedia/enrico-berlinguer_\(Dizionario-Biografico\)/](https://www.treccani.it/enciclopedia/enrico-berlinguer_(Dizionario-Biografico)/).

- ⁶ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc346, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, May 6, 1974,p 1061
- ⁷ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc349, National Intelligence Estimate 24–1–74, Washington, July 18, 1974,p 1069,1070
- ⁸ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc350, Memorandum of Conversation, Washington, September 25, 1974,p 1071–1074
- ⁹ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc351, Memorandum From Director of Central Intelligence Colby to the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger), Washington, October 22, 1974,p 1075
- ¹⁰ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc 352, ackchannel Message WH 42950 / Tohak 49 From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to Secretary of State Kissinger, Washington, October 28, 1974,p 1077
- ¹¹ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc353, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, November 29, 1974,p 1078
- ¹² F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc356, Memorandum of Conversation, Washington, June 17, 1975,p 1086
- ¹³ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc355, Research Study Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, June 1975,p 1081–1083
- ¹⁴ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc357, Memorandum of Conversation, Helsinki, August 1, 1975,p 1087–1091
- ¹⁵ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc359, Memorandum of Conversation, Washington, November 11, 1975,pn1097–1106
- ¹⁶ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc361, elegram 373 From the Embassy in Italy to the Department of State, Rome, January 9, 1976,p 1110,1111
- ¹⁷ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc362, Memorandum Prepared for the 40 Committee, Washington, February 2, 1976,p 1112
- ¹⁸ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc364, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, February 9, 1976,p 1117
- ¹⁹ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc365, Note Prepared by Rob Roy Ratliff of the National Security Council Staff, Washington, April 7, 1976,p 1118

- ²⁰ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc366, Briefing Memorandum From the Director of the Policy Planning Staff (Lord) to Secretary of State Kissinger, Washington, April 15, 1976,p 1119-1121
- ²¹ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc367, National Security Study Memorandum 242, Washington, May 4, 1976,p 1122
- ²² F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc369, Memorandum of Conversation, Oslo, May 20, 1976,p 1126
- ²³ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc370, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, May 22, 1976,p 1128,1129
- ²⁴ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc372, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, undated ,p 1134
- ²⁵ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc374, Memorandum From the Counselor (Sonnenfeldt) to Secretary of State Kissinger, Washington, July 19, 1976,p 1137
- ²⁶ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc376, Memorandum From the Counselor (Sonnenfeldt) to Secretary of State Kissinger, Washington, July 27, 1976, p 1140
- ²⁷ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc 347, Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State-Designate for Economic and Business Affairs (Enders) to Secretary of State Kissinger, Washington, June 8, 1974,p 1062
- ²⁸ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc348, Telegram 8866 From the Embassy in Italy to the Department of State, Rome, June 26, 1974,p 1065-1067
- ²⁹ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc360, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, November 29, 1975,p 1108
- ³⁰ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc363, Memorandum From the Under Secretary of the Treasury for Monetary Affairs (Yeo) for the Economic Policy Board Executive Committee, Washington, undated,p 1114,1115
- ³¹ F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc368, Memorandum of Conversation, Washington, May 17, 1976,p 1124

- ³² F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc371, Executive Summary of the Study Prepared in Response to National Security Study Memorandum 242, Washington, undated ,p 1131–1133
- ³³ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc373, Telegram 10955 From the Embassy in Italy to the Department of State, Rome, July 8, 1976,p 1135
- ³⁴ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc377, Memorandum From A. Denis Clift of the National Security Council Staff to the President’s Assistant for National Security Affairs (Scowcroft), Washington, September 11, 1976, p 1142
- ³⁵ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc378, Backchannel Message WH 61280 / Tohak 26 From the President’s Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to Secretary of State Kissinger, Washington, September 17, 1976,p1144,1145
- ³⁶ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc379, Memorandum From Secretary of the Treasury Simon to President Ford, Washington undated,p1147
- ³⁷ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc381, Memorandum From Secretary of the Treasury Simon to President Ford, Washington, undated,p 1157
- ³⁸ F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc382, Memorandum of Conversation, Washington, December 6, 1976,p 1161,1162

قائمة المصادر:

1. Foreign Relations of the United States, 1969–1976, Western Europe, Volume E–15, Part 2, Document 344, Memorandum From the President’s Assistant for National Security Affairs (Kissinger) for the President’s Files, Washington, April 17, 1973,p 1057,1058
2. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc345, Memorandum From the President’s Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, June 18, 1973,p 1060
3. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc346, Memorandum From the President’s Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President Nixon, Washington, May 6, 1974,p 1061
4. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc349, National Intelligence Estimate 24–1–74, Washington, July 18, 1974,p 1069,1070
5. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc350, Memorandum of Conversation, Washington, September 25, 1974,p 1071-1074
6. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc351, Memorandum From Director of Central Intelligence Colby to the President’s Assistant for

- National Security Affairs (Kissinger), Washington, October 22, 1974,p 1075
7. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc 352, ackchannel Message WH 42950 / Tohak 49 From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to Secretary of State Kissinger, Washington, October 28, 1974,p 1077
 8. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc353, Memorandum From the President's Deputy Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, November 29, 1974,p 1078
 9. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc356, Memorandum of Conversation, Washington, June 17, 1975,p 1086
 10. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc355, Research Study Prepared in the Central Intelligence Agency, Washington, June 1975,p 1081-1083
 11. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc357, Memorandum of Conversation, Helsinki, August 1, 1975,p 1087-1091
 12. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc359, Memorandum of Conversation, Washington, November 11, 1975,pn1097-1106
 13. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc361, elegram 373 From the Embassy in Italy to the Department of State, Rome, January 9, 1976,p 1110,1111
 14. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc362, Memorandum Prepared for the 40 Committee, Washington, February 2, 1976,p 1112
 15. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc364, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, February 9, 1976,p 1117
 16. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc365, Note Prepared by Rob Roy Ratliff of the National Security Council Staff, Washington, April 7, 1976,p 1118
 17. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc366, Briefing Memorandum From the Director of the Policy Planning Staff (Lord) to Secretary of State Kissinger, Washington, April 15, 1976,p 1119-1121
 18. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc367, National Security Study Memorandum 242, Washington, May 4, 1976,p 1122
 19. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc369, Memorandum of Conversation, Oslo, May 20, 1976,p 1126
 20. F. R. U. S. 1969-1976, Vol. E-15, Part 2, Doc370, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, May 22, 1976,p 1128,1129

21. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc372, Memorandum From the President’s Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, undated ,p 1134
22. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc374, Memorandum From the Counselor (Sonnenfeldt) to Secretary of State Kissinger, Washington, July 19, 1976,p 1137
23. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc376, Memorandum From the Counselor (Sonnenfeldt) to Secretary of State Kissinger, Washington, July 27, 1976, p 1140
24. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc 347, Briefing Memorandum From the Assistant Secretary of State-Designate for Economic and Business Affairs (Enders) to Secretary of State Kissinger, Washington, June 8, 1974,p 1062
25. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc348, Telegram 8866 From the Embassy in Italy to the Department of State, Rome, June 26, 1974,p 1065-1067
26. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc360, Memorandum From the President’s Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to President Ford, Washington, November 29, 1975,p 1108
27. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc363, Memorandum From the Under Secretary of the Treasury for Monetary Affairs (Yeo) for the Economic Policy Board Executive Committee, Washington, undated,p 1114,1115
28. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc368, Memorandum of Conversation, Washington, May 17, 1976,p 1124
29. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc371, Executive Summary of the Study Prepared in Response to National Security Study Memorandum 242, Washington, undated ,p 1131-1133
30. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc373, Telegram 10955 From the Embassy in Italy to the Department of State, Rome, July 8, 1976,p 1135
31. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc377, Memorandum From A. Denis Clift of the National Security Council Staff to the President’s Assistant for National Security Affairs (Scowcroft), Washington, September 11, 1976, p 1142
32. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc378, Backchannel Message WH 61280 / Tohak 26 From the President’s Assistant for National Security Affairs (Scowcroft) to Secretary of State Kissinger, Washington, September 17, 1976,p1144,1145

33. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc379, Memorandum From Secretary of the Treasury Simon to President Ford, Washington undated,p1147
34. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc381, Memorandum From Secretary of the Treasury Simon to President Ford, Washington, undated,p 1157
35. F. R. U. S. 1969–1976, Vol. E–15, Part 2, Doc382, Memorandum of Conversation, Washington, December 6, 1976,p 1161,1162